[366] فكأنها نطف الدموع تدافعت * في حرف جفن المقلة الرمداء فانشط وأسرج لى كميتا روضت * بعد الشماس بمزجها بالماء تجري بمضمار اللهى لكن غدا * عوض القتام لها دخان كباء شمطاء ترقص في الزجاج وإنما * برد الوقار يرى على الشمطاء يا حبذا وقد اجتلاها أهيف * نشوان من غنج ومن صهباء ما لاح لي ظبي سواه مقرطا * ومقلدا بالنجم والجوزاء وسوى (علي) ذي المعالي ما انجلى * قمر يمد الشمس بالأضواء رب المفاخر من سما أوج السما * بمكارم جلت عن الاحصاء ندب يرى بدل الرغائب واجبا * للمجتدي والدهر ذو أكداء ذو هيبة بالبشر شيبت مثلما * يبدي السحاب النار ضمن الماء راحاته الراحات تولي والعنا * للأولياء له وللأعداء الثاقب الآراء نجل الثاقب الآراء * نجل الثاقب الآراء يهتز عند الحمد إلا إنه * عند النوائب ثابت الارجاء مولى إذا اسود الزمان وأمه * عاف حباه باليد البيضاء وإذا عتا فرعون فقر مؤمل * ألقاه من جدواه في دأماء لم تسمع العوراء منه وطالما * أطفى توقد فتنة عمياء من معشر حازوا النهى بفخارهم * قد حبرت ديباجة العلياء لا ينصتون إلى الغنا ولطالما * نال الغني بهم ذوو استجداء ما أشرعوا الأرماح إلا أشرقوها * من دم الأقران في الهيجاء تهديهم بدجى القتام غرائم * لهم غدت تحكي نجوم سماء غارت رماح الخط من أقلامهم * فلذلك ارتعدت لدى الهيجاء فلكم زها فوق الطروس بطلها * زهر له كم من الأحشاء ؟ زهر يلوح الدهر غضا ناضرا * والزهر يذبل عند فقد الماء ولكم سبت عقلا بسحر بيانها * وبحكمة من شعرها غراء يا صاحب الفضل الذي من فضله * يجنى جني بلاغة البلغاء
